الفصـل الأول

مـــدخل إلى الدراســـة

أولا : الدافع إلي الدراسة، أهميتها، وأهدافها

ثانيا : مشكلة الدراسة

ثالثا : مصطلحات الدراسة

رابعا : حدود الدراسة

أولا : الدافع إلي الدراسة ، أهميتها، وأهدافها:

يعد الاهتمام بالطفولة من أهم المؤشرات التي تشير إلى تقدم المجتمع و تطوره، فالطفولة مرحلة أساسية هامة في حياة الإنسان، باعتبارها أهم سنوات العمر والتي يتم فيها إرساء المعالم الرئيسية للشخصية ، وتتبلور فيها فكرة الطفل عن نفسه، وفيها يكتسب الطفل كلماته ، واتجاهاته ، الأساسية ويتعلم عاداته وأنماطه السلوكية التي تؤثر على مراحل حياته اللاحقة، حيث يعتبر الاهتمام بالطفل هو الاهتمام برجل الغد الذي هو مستقبل الآمة.

وقد حظيت مرحلة الطفولة باهتمام ملحوظ منذ الربع الأخير من القرن الماضي، هذا الاهتمام يعكس دون شك تغيراً في الاتجاهات نحو الطفولة وحقوقها ، حيث كثر الحديث وتعددت الأبحاث والدراسات في هذا المجال من منطلق أن طفل اليوم هو راشد الغد ، هو مشروع وجود لموجود لم يكتمل بعد ، فبقدر ما يتوفر لهذا المشروع من وسط ملائم بقدر ما يمضي هذا المشروع إلي الوجود الحقيقي في اتجاه المستقبل المشرق .
(أشرف عبد القادر، هشام الخولي، ١٩٩٢، ٩٤٧)

وتري كلير فهيم (١٩٨٨) أن المرحلة الابتدائية هامة في حياة الطفل إذ يتقرر خلالها نوع الشخصية التي سيكون عليها الفرد فيما بعد فهي بمثابة الأساس الذي يتم عليه البناء الخاص بتكوين شخصية رجل الغد أي المواطن الذي نرجو أن يكون ناجحاً سواء كان رجلاً أم امرأة .

(كلير فهيم، ١٩٨٨، ١٥)

وقد توصلت دراسة جهان غالب (١٩٩٨) و دراسة جينسبرج Ginsberg (٢٠٠٠) إلى أن تعرض الطفل إلى مواقف شديدة من الصراع النفسي والإحباط وعدم إشباع حاجاته الجسمية و النفسية والاجتماعية، يعيق نمو الطفل وتقدمه ، ويولد لديه مشاعر شخصيه بعدم قبوله اجتماعيا، مما يجعله عاجزاً عن القيام بعملية التواصل الجيد بالآخرين.

والتواصل الجيد يتضمن مرسل ورسالة ومستقبل ، يحدث بينهما تفاعل وتبادل للأفكار والمعلومات وعملية التواصل كما ذكرها هشام الخولى (١٩٩١) هي العملية المكملة لعملية الإدراك في موقف التفاعل الاجتماعي ، فإدراك الشخص الآخر يترتب عليه التواصل مع هذا الشخص ، كما يترتب على هذا التواصل إدراك جديد للشخص الآخر، آو تغير في الصورة المدركة من قبل لهذا الشخص ، مما يؤثر على التواصل بينهما ، فبدون تواصل لا يوجد تفاعل اجتماعي، وقد أصبح التواصل معيارا من معايير السوية و لكي تتحقق السوية فلا مناص عن التواصل بين الفرد وبين العالم الخارجي.

(هشام الخولى،١٩٩١ ، ٣٩ :٤٠)

وتقوم مهارات التواصل بدور بالغ الأهمية في عملية التفاعل والنمو الاجتماعي، لتحقيق التفاهم بين البشر والتعبير عن المشاعر و الأفكار والاحتياجات من خلال التعامل مع الآخرين و تبادل المعلومات معهم، وعلى الرغم من وجود أشكال متعددة للاتصال كاللغة اللفظية واللغة غير اللفظية كالإشارات والحركات اليدوية، والرسوم والإيماءات ... وغيرها، إلا أن اللغة اللفظية تظل أكثر أشكال التواصل والتفاهم شيوعا بين البشر، و أوضح ما يميز الإنسان.

(سهير أمين ، ٢٠٠٠ ، ٥)

و أشار كل من مصطفي القمش (٢٠٠٠) وجمعه يوسف (١٩٩٠) إلى أن النطق يمثل أهمية خاصة في حياة الفرد ، فهو جانب رئيسي من جوانب الاتصال بين أفراد المجتمع وهو الوسيلة الهامة للاتصال مع الآخرين وبناء العلاقات ، وقد يؤثر علي تكوين الطفل النفسي ، أو يؤثر علي تحصيله الدراسي أو المهني .
(مصطفي القمش، ٢٠٠٠،١٥) (جمعه يوسف ،١٩٩٠، ١٣٥)

هذا وقد يتعرض النطق لبعض الاضطرابات التي تؤثر عليه وعلى عملية التواصل وعلى التفاعل الاجتماعي مع الآخرين بل وعلى الشخصية ككل، ويعد التلعثم أحد هذه الاضطرابات.

وتري إيناس عبد الفتاح (١٩٨٨) أن ظاهرة التلعثم تعتبر من بين اضطرابات النطق التي لها تأثير كبير علي التواصل ، حيث تقلل من فرص تواصل الأطفال المتلعثمين ومشاركتهم وتفاعلهم مع الآخرين، مما يؤدى إلى شعورهم بالنقص، وعدم الثقة بالنفس، والانعزالية، والخوف من التحدث، فالتلعثم ليس فقط إعاقة في الكلام ولكن إعاقة أيضا في الحياة الاجتماعية .

(إيناس عبد الفتاح ،١٩٨٨، ١٢)
وتظهر مشكلة التلعثم في مرحلة الطفولة بصورة واضحة، ويرى الباحث أن الطفل الذي يتلعثم في الكلام هو طفل طبيعي في تفكيره وحركته، تعترضه بعض المشكلات الخاصة بالتعبير والطلاقة اللفظية تؤثر في تفاعلاته مع المحيطين وتمثل له ضغوطاً نفسية، فيفضل الهروب من بعض المواقف الاجتماعية بتجنبها، مما يعمل على صعوبة فهم الآخرين له وفهمه هو للآخرين سواء في مجال الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

حيث أشارت دراسة رشا شعيب (١٩٩٦) إلي أن اضطراب النطق هو أحد مشكلات مرحلة الطفولة ، وعلي وجه الخصوص مرحلة المدرسة الابتدائية وهناك عدة متغيرات ذات صلة وثيقة باضطرابات النطق منها علي سبيل المثال لا الحصر المتغيرات الأسرية والمدرسية والعلاقة بين المعلم والتلميذ .

(رشا شعيب ١٩٩٦، ٢٦)

كما أكدت نتائج الدراسة التي قامت بها بدرية كمال (١٩٨٥) على بعض الاتجاهات الوالدية السلبية التي يعانى منها الطفل المتلعثم مثل القسوة ، الإهمال وإثارة الألم النفسي ولوم الطفل المتلعثم بشكل دائم على طريقة نطقه ، مما يشعره بالقلق وعدم الإحساس بالأمن وسرعة التأثر والتمركز الشديد حول الذات، والمعاملات التي تتصف بقصور في النضج الانفعالي.

(بدرية كمال، ١٩٨٥، ١٤٦)

وقد لاحظ الباحث من خلال طبيعة عمله أن هناك بعض الاتجاهات الوالدية السلبية الأخرى والتي تتضح في محاولة مساعدة الوالدين للطفل المتلعثم عند تعثره أثناء محاولته النطق أمامهم، بالتحدث نيابة عنه من خلال توقعهم لما يريد قوله أو أن يقوم الوالدان بإرشاده إلى محاولة أخذ نفس عميق أثناء الكلام ،بهدف تخليصه من معاناته في النطق، وعلى الرغم من أن الدافع لمثل هذا السلوك هو التعاطف مع الطفل إلا أن مثل هذا السلوك من قبل والدي الطفل المتلعثم قد يساعد في تشجيع الطفل على العزوف عن المشاركة في المواقف الكلامية التي قد يشعر أنها تتميز بالصعوبة، إذ أن هناك من يتحدث نيابة عنه باستمرار، كما يجعل الطفل المتلعثم يشعر بالاختلاف عن الأطفال الآخرين ويجعله يشعر بضيق الوقت المتاح له للتحدث، كما أن محاولة إخبار الطفل المتلعثم بأخذ نفس عميق قبل النطق قد تأتى بأثر عكسي، حيث يؤدى هذا إلى ازدياد توتر الطفل ومن ثم احتمالية زيادة التلعثم، حيث أن ضبط عملية التنفس للطفل المتلعثم تحتاج إلى مهارة خاصة يقوم بها شخص متخصص.

وأشارت دراسة بلوسكي وكونتر .Pellowshki, & conture (٢٠٠٢) إلى أن الخوف لدى الطفل المتلعثم من رد الفعل السلبي للآخرين علي طريقة كلامه، يؤدي إلي تجنب التفاعل مع الآخرين ، وانسحابه من محيط التفاعلات الأسرية و المدرسية،

(Pellowshki, & conture, 2002, 32)

وقد لاحظ الباحث أن معظم الأطفال المتلعثمين ينتابهم حالة من الحزن نتيجة قيام الآخرين بالسخرية منهم ومحاولة تقليدهم وتوبيخهم، وكذلك محاولة التعرض والتحرش بهم، وليس ذلك فقط بل أنه من المؤسف حقا أنه غالباً ما يتم تصوير التلعثم في الأفلام والمسلسلات على أنه مدعاة للسخرية والضحك.

هذا وقد وجدت إيناس عبد الفتاح (١٩٨٨) في دراستها أن آباء المتلعثمين أكثر قسوة وصرامة ، وتحديدا لمستويات عالية من الإنجازات لأبنائهم ، في حين أظهر آباء الأطفال غير المتلعثمين تشجيعا

للاستقلال وحماية ومساعدة لأبنائهم، كما اتصفت رسوم الأطفال المتلعثمين بالافتقار إلي الشعور بالأمن والإشباع العاطفي من قبل الوالدين، وغياب التفاعل وعدم الشعور بالايجابية تجاه الأسرة، في حين اتسمت رسوم الأطفال غير المتلعثمين بالشعور بالايجابية والتعاون والدفء والإشباع.

وبذلك أصبح التلعثم أحد المصادر الرئيسية لاضطراب الطفل وسوء توافقه في كل من المنزل والمدرسة والمجتمع ومن هنا كان لابد من الحاجة إلى إرشاد وتوجيه مثل هؤلاء الأطفال للتخفيف من حدة التلعثم ومحاولة التقليل من آثاره السلبية التي يعانى منها الطفل المتلعثم.

هذا ويؤكد حامد زهران (١٩٩٧) على أهمية الإرشاد وضرورة الاهتمام بحل المشكلات الشخصية والانفعالية للطفل وعلاجها قبل أن يستفحل أمرها وتتطور فتحول دون النمو النفسي السوي ودون تحقيق الصحة النفسية.

(حامد زهران ،١٩٩٧، ٢٩٤)

كما أكدت دراسة آدمز Adams (١٩٩٢) على أهمية العلاج المبكر للتلعثم في مرحلة الطفولة لإخراج الطفل المتلعثم من عزلته ومساعدته على التخلص من تجنب التفاعل مع الآخرين.

(Adams, 1992, 62)

من خلال العرض السابق يرى الباحث أن إدراك الطفل المتلعثم لعدم قدرته على النطق بطلاقة يجعله في حالة من عدم الاتزان ، والإحباط نتيجة عدم قدرته على التحدث كما يرغب ، ولاينتهى الأمر عند ذلك بل قد تصاحبه مشاعر من الخوف عند محاولته النطق، خاصة إذا ما واجه الطفل المتلعثم استجابات سلبية أو مضايقات من الآخرين تزيد من عجزه على التواصل و التفاعل الاجتماعي، و مثل هذه المشاعر المحبطة التي تصاحب عملية النطق من الممكن أن تزيد من قلق الطفل المتلعثم وبخاصة في المواقف التي تتطلب منه أن يتحدث، مثل مواقف التحدث داخل الفصل مع زملائه ومع المدرسين ومن ثم تجعل هذه المواقف مشكلة تلعثمه تزداد تعقيدا ، وتتفاقم المشكلة في حالة معاناة الطفل المتلعثم أيضا من بعض الاتجاهات الوالدية السلبية مثل القسوة ، والإهمال ، واللوم الدائم على التلعثم أثناء الكلام ، مما يزيد من أحساس الطفل المتلعثم بالنقص، والإحباط، والقلق، مما يؤدى إلى اضطراب العلاقة بينه وبين والديه بشكل يجعله يفضل العزلة وتجنب المواقف التي تتطلب منه التحدث والنطق ، والتي يمكن أن تؤثر بمرور الوقت على فقدان الطفل الثقة في التحدث بطلاقة وأيضا فقدان الثقة في جدوى التواصل مع الآخرين، وتجنب العلاقات الاجتماعية وعدم التفاعل في الأنشطة اليومية مما يؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي.

أهميـــــــة الدراســـــة:

مما لاشك فيه أن الطفولة هي الأساس لصنع المستقبل، والاهتمام بالطفل اليوم هو اهتمام به من اجل مستقبل أفضل، من خلال إعداده للحياة والمراحل التعليمية والمهنية المقبلة بشكل أفضل يحقق له قدراً ملائماً من التوافق النفسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي يساعده على تحقيق صحته النفسية، ويمكنه من التفاعل المنتج داخل المجتمع، وفي ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وفى ضوء المحددات النظرية والمنهجية للدراسة تكتسب الدراسة الحالية أهميتها على المستويين النظري والتطبيقي على النحو التالي : ــ

أولا : تتمثل **الأهمية النظرية** للدراسة في:

١- تناولها لمشكلة التلعثم كأحد اضطرابات النطق الأكثر شيوعا والتي تصيب الأطفال في أهم وسائل الاتصال المؤثرة على عملية التواصل مع الآخرين.

٢- أن الأطفال المتلعثمين لديهم بعض المشكلات النفسية والسلوكية التي يعانون منها ، كذلك وجود اللزمات الحركية المصاحبة للتلعثم، ويؤثر ذلك بشكل سلبي على أدائهم الوظيفي اليومي بشكل عام ، وعلى علاقتهم بالآخرين وعلى نموهم الاجتماعي والانفعالي والتعليمي ، بل قد يحرم هؤلاء الأطفال من العمل في المستقبل في الأعمال التي تتطلب نطقا سليما كالتدريس والمحاماة والعلاقات العامة ... وغيرها .

٣- كما ترجع أهمية الدراسة في الاهتمام بدراسة مرحلة الطفولة كمرحلة هامة في حياة الإنسان حيث يجعل التلعثم تفكير الطفل محكوماً بالخوف من كيفية استجابة الآخرين له، مما يترك أثره على إدراك الطفل لنفسه بصورة سلبية ، لذلك يكون من الأفضل مساعدة الطفل بالتدخل الإرشادي في وقت مبكر قبل ظهور التعقيدات ، حيث أن مشكلة التلعثم تزداد تعقيدا كلما تقدم الطفل في العمر، كما أن هذه المرحلة النمائية من حياة الطفل والمتمثلة في مرحلة الطفولة المتأخرة تعتبر بمثابة التمهيد لمرحلة أخرى لاحقة، فيجب إعداد الطفل لها.

ثانيا : تتمثل **الأهمية التطبيقية** للدراسة فيما يلي:

١- الاستفادة من النظريات و المفاهيم العلمية ، في بناء برنامج إرشادي يتضمن عدد من المعارف والفنيات والمهارات النفسية والتخاطبية، التي تساعد على تخلص الطفل من التلعثم قدر المستطاع بشكل يساعده على التواصل والتفاعل مع الآخرين

وصولا به إلى مستوى مناسب من التوافق والصحة النفسية ، كما أنها محاولة للتعرف على تأثير بعض فنيات و استراتيجيات التدخل الإرشادي التي يمكن أن تسهم في تحسين نطق الطفل ومواجهة الآثار النفسية السلبية المترتبة على مشكلة التلعثم .

٢- التقدم من خلال نتائج الدراسة بالتوصيات و المقترحات اللازمة نحو توجيه الوالدين والمعلمين والمتخصصين في وضع الخطط والبرامج والخدمات النفسية التي تساعد في إرشاد وتوجيه و علاج التلعثم لدى الأطفال.

أهـــداف الدراســـــــة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :-

١- إعداد برنامج إرشادي يعمل على تحسين صور التلعثم لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية يتضمن:

- مساعدة الطفل على التعبير عن مشاعر الخوف الكامن لديه والذي يمنعه من الطلاقة أثناء التحدث.
- تعريض الطفل بشكل متدرج للتفاعلات الحياتية اليومية المرتبطة بالبيئة الأسرية والمدرسية، لبث الثقة في نفسه ومساعدته على تقبل ذاته وتقبل الآخرين.
- تدريب الطفل على أساليب النطق السليم من خلال الإرشاد التخاطبى.
- تقديم بعض الإرشادات للوالدين بأساليب التعامل الصحيحة مع طفلهم المتلعثم.

٢- اختبار مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين صور التلعثم لدى عينة الأطفال المتلعثمين (الذكور و الإناث).

٣- مقارنة مـــدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين صور التلعثم الثلاث (التكراري ــ التطويلى ــ التوقفى) لدى الأطفال المتلعثمين عينة الدراسة .

ثانيا: مشكـــلة الدراســـــة:

يعد التلعثم احد صور اضطرابات النطق والكلام التي تظهر في مرحلة الطفولة فتعرقل عملية تواصل الطفل مع الآخرين وتجعله عاجزا عن التعبير عن نفسه كما يكون من الصعب عليه أن يتفاعل مع البيئة المحيطة تفاعلا إيجابيا يتسم بالقدرة على الأخذ والعطاء، مما يؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي بشكل سلبي و ينعكس على مستقبله الدراسي والمهني.

حيث أن مشكلة التلعثم تعتبر مشكلة لا يعانى منها الطفل المتلعثم وحده و إنما يعانى منها جميع الأفراد المحيطين به من والدين وأقرباء ومعلمين و أصدقاء ، ذلك لما لها من أثار سلبية على شخصيته ،حيث تمثل عائقا ومصدرا للإحباط لدى الطفل المتلعثم ولدى كل من الوالدين و المعلمين عند محاولتهم توجيه الطفل .

ومما لاشك فيه أن التلعثم يحرم الطفل من التمتع بمدى واسع من الكفاءات التي يتميز بها ويساهم في تكوين الاتجاهات السلبية نحو المتلعثمين من قبل الآخرين، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى شعور المتلعثم بالنقص وفقدان الثقة بالنفس، حيث أشارت دراسة كلا من إيناس عبد الفتاح (١٩٨٨) ، ودراسة جهان غالب (١٩٩٨) و دراسة جينسبرج Ginsberg (٢٠٠٠)، ودراسة بلوسكي وكونتر .Pellowshki, & conture (٢٠٠٢) إلى أن الأطفال المتلعثمين يمرون بأحداث ضاغطة أكثر من الأطفال الغير متلعثمين حيث يعانون من العزلة و تجنب التفاعل مع الآخرين، والخوف من الكلام.

كما أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود اختلافات واضحة في عملية التحكم في التنفس أثناء النطق بين المتلعثمين وغير المتلعثمين ، وأن المتلعثمين أقل قدرة علي ضبط عملية التنفس عند النطق، مثل دراسة هيرمان وآخرون, . Herman et al (١٩٩٥)، ودراسة شـــاميزو وآخـــرون ,Shimizu et al (١٩٩٥)، ودراسة ديني وسميث Denny & Smith (٢٠٠٠).

وهكذا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في أنها تتناول ظاهرة التلعثم كاضطراب ، يمكن تحسينه عن طريق الاستفادة من الأساليب العلاجية التي تؤثر في التلعثم بصفة عامة ، وفي فترة الطفولة على وجه الخصوص، على اعتبار أنه من الممكن التخلص من التلعثم إذا حدث في هذه الفترة من فترات نمو الشخصية، وقد وجد الباحث من خلال عمله كأخصائي تخاطب مع هذه الفئات من المتلعثمين تساؤلاً عن مدي تأثير البرنامج الإرشادي موضوع الدراسة الحالية على الأطفال المتلعثمين في المرحلة الابتدائية ، وهـــل فاعلية هذا البرنامج تختلف حسب كل صـــورة من صور التلعثم الثلاث ، وكـــان ذلك بمثابة دافعاً لدي الباحث لإجراء هذه الدراسة.

ثالثا:مصطلحـــات الدراســـــة :

- التلعثـــــم:

أحد اضطرابات النطق والكلام وهو اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته يتميز إما بالتوقف اللاإرادي عن الكلام أو التكرار أو الإطالة لأصوات الكلام.

(آمال باظه، ٢٠٠٣، ١٣٣)

- صور التلعثم :

التلعثم التكراري : تكرار نطق الصوت أو الكلمة أو المقطع عدة مرات أثناء الكلام.

(طارق عبد المحسن،٢٠٠٢، ٢٧)

التلعثم التطويلى : إطالة نطق الصوت قبل الصوت الذي يليه أثناء الكلام، حيث يطول نطق الصوت لفترة أطول خاصة في الحروف المتحركة.

(Rieley, et al., 2000, 19)

التلعثم التوقفى : العجز عن نطق الصوت عند بداية الكلمة أو المقطع أو الجملة.

(سهير أمين، ٢٠٠٠، ٢٧)

- البرنامج الإرشادي :

" برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة و غير المباشرة فرديا و جماعيا لجميع من تضمهم المؤسسة (المدرسة مثلا) بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي و القيام بالاختيار الواعي المتعقل و لتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة (المدرسة مثلا) و خارجها ، و يقوم بتخطيطه و تنفيذه و تقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين

(حامد زهران ،١٩٨٠، ٤٣٩)

والبرنامج الإرشادي في هذه الدراسة هو برنامج مخطط منظم ، يهدف إلى مساعدة الأطفال المتلعثمين علي اكتساب وتحسين بعض مهارات النطق بغرض خفض حدة التلعثم لديهم من خلال التدريبات المنظمة والأنشطة والمهارات التي تقدم لهم بغرض تحسين عملية النطق لديهم .

رابعا : حـــدود الدراسة:

تـــتحدد الدراســـة الحالـــية بالمتغيرات موضوع الدراسة، وكذلك بالعينة ، والأدوات المستخدمة فيها، وأساليب المعالجة الإحصائية للتحقق من صحة فروضها.